

تاج العروس من جواهر القاموس

وقولهم : حَسْبُكَ الْإِي كَأَمِيرٍ كَذَا فِي الذُّسَخِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : حَسْبُكَ الْإِي أَيِ انْتَقَمَ الْإِي مِنْكَ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَكَفَى بِرَأْسِ حَسْبِيَا " وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنَّ الْإِي كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسْبِيَا " أَيِ مُدَاسِيَا أَوْ يَكُونُ بِمَعْنَى كَافِيَا أَيِ يُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْجَزَاءِ بِمَقْدَارٍ مَا يَحْسُبُهُ أَيِ يَكْفِيهِ تَقُولُ حَسْبُكَ هَذَا أَيِ اكْتَفَى بِهِذَا فِي الْأَسَاسِ : مِنَ الْمَجَازِ : الْحَسَابُ كَكِتَابٍ هُوَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ الذَّاسِ تَقُولُ : أَتَانِي حَسَابٌ مِنَ الذَّاسِ كَمَا يُقَالُ : عَدَدُ مِنْهُمْ وَعَدِيدٌ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : لُغَةٌ هُذَيْلٍ وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْسَةَ الْهُذَلِيُّ :

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ ... حَسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ " هَذَا مَا اشْتَرَى طَلْحَةُ مِنْ فُلَانٍ فَتَاهُ بِكَذَا بِالْحَسَبِ وَالطَّبِيبِ " أَيِ بِالْكَرَامَةِ مِنَ الْمُشْتَرَى وَالْبَائِعِ وَالرَّغْبَةِ وَطَبِيبِ الذِّفْسِ مِنْهُمَا وَهُوَ مِنْ حَسَبَيْتُهُ إِذَا أَكْرَمْتَهُ وَقِيلَ : مِنَ الْحُسْبَانَةِ وَهِيَ الْوَسَادَةُ وَفِي حَدِيثِ سِمَاكِ قَالَ شُعْبَةُ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : " مَا حَسَّبُوا ضَيْفَهُمْ شَيْئًا " أَيِ مَا أَكْرَمُوهُ كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ . وَعَبَّادُ بْنُ حُسَيْبٍ كُزُبَيْرٌ كُنْيَتُهُ أَبُو الْخَشْنَاءِ أَخْبَارِيٌّ وَالَّذِي فِي التَّبَصِيرِ لِلْحَافِظِ أَنْ اسْمَهُ عَبَّادُ بْنُ كُسَيْبٍ فَتَأَمَّلْ .

وَالْحُسْبَانُ بِالضَّمِّ جَمْعُ الْحَسَابِ قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَتَبِعَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَأَقَرَّه الْفَهْرِيُّ فَهُوَ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً مُفْرَدًا وَمَصْدَرًا وَتَارَةً جَمْعًا لِحَسَابٍ إِذَا كَانَ اسْمًا لِلْمَحْسُوبِ أَوْ غَيْرِهِ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ لَا تُجْمَعُ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَحْسَبَةٍ . مِثْلُ شَهَابٍ وَأَشْهَبَةٍ وَشُهْبَانٍ وَمِنْ غَرِيبِ التَّفْسِيرِ أَنْ الْحُسْبَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ " اسْمُ جَامِدٍ بِمَعْنَى الْفَلَكَ مِنْ حَسَابِ الرَّحَا وَهُوَ مَا أَحَاطَ بِهَا مِنْ أَطْرَافِهَا الْمُسْتَدِيرَةِ قَالَهُ الْخَفَاجِيُّ وَنَقَلَهُ شَيْخُنَا .

وَالْحُسْبَانُ الْعَذَابُ قَالَ تَعَالَى : " وَيُرْسَلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ " أَيِ عَذَابًا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ " كَانَ إِذَا

هَبَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ : لَا تَجْعَلْهَا حُسْبَانًا " أَيَّ عَذَابًا وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ
الْكِلَابِيُّ : الْحُسْبَانُ : الْبَلَاءُ وَالشَّرُّ وَالْحُسْبَانُ : الْعَجَاجُ وَالْجَرَادُ
نَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ إِلَى أَبِي زَيْدٍ أَيْضًا وَالْحُسْبَانُ الذَّارُ كَذَا فَسَّرَ بِهِ
بَعْضُهُم وَالْحُسْبَانُ : السَّهَامُ الصَّغَارُ يُرْمَى بِهَا عَنِ الْقِسِيِّ الْفَارَسِيَّةِ
قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ مُوَلَّدٌ وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحُسْبَانُ : سَهَامٌ يَرْمِي
بِهَا الرُّجْلُ فِي جَوْفِ قَمَصِيَّةٍ يَنْزَعُ فِي الْقَوْسِ ثُمَّ يَرْمِي بِعِشْرِينَ
مِنْهَا فَلَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا عَقَرَتْهُ مِنْ صَاحِبِ سِلَاحٍ وَغَيْرِهِ فَإِذَا نَزَعَ
فِي الْقَمَصِيَّةِ خَرَجَتْ الْحُسْبَانُ كَأَنَّهَا غَبِيَّةٌ مَطَرٍ فَتَفْرَقَتْ فِي
النَّاسِ . وَقَالَ زَعْلَابُ : الْحُسْبَانُ الْمَرَامِي وَهِيَ مِثْلُ الْمَسَالِ رَقِيقَةٌ
فِيهَا شَيْءٌ مِنْ طُولٍ لَا حُرُوفَ لَهَا قَالَ : وَالْمَقْدَحُ بِالْحَدِيدَةِ مِئْمَةٌ .
وَبِالْمَرَامِي فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ
" وَالْحُسْبَانَةُ وَاحِدُهَا وَالْحُسْبَانَةُ : الْوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ تَقُولُ مِنْهُ :
حَسْبَيْتُهُ إِذَا وَسَّدَتْهُ قَالَ زَهْيِكُ الْفَزَارِيُّ يُخَاطِبُ عَامِرَ بْنَ
الطُّفَيْلِ :

لَتَقْرِيَتْ بِالْوَجْعَاءِ طَعْنَةً مُرْهَفٍ ... حَرَّانَ أَوْ لَتَوَيْتَ غَيْرَ
مُحَسَّبٍ